

ضغوط اقتصادية وصراعات أسرية: عوامل رئيسية في اكتئاب وتصرفات مراقبين صينيين

تأليف

مدرس الدكتور محمد لوتي

مارس 23, 2026

اقتبس من هذا المقال

مدرس الدكتور محمد لوتي (2026). ضغوط اقتصادية وصراعات أسرية: عوامل رئيسية في اكتئاب وتصرفات مراقبين صينيين. عرب سايكولوجي. تم الاسترجاع من <https://arabpsychology.com/?p=119886>

هل الفقر أم رعاية كبار السن: ما الذي يؤثر على صحة المراهقين النفسية والسلوكية؟

تخيل مراهقاً يعود إلى المنزل ليجد والديه منغمسين في جدال حاد حول كيفية تغطية نفقات المعيشة المتزايدة، أو ربما قلقين بشأن توفير الرعاية المناسبة لجذتهم المريضة. هذه ليست سيناريوهات نادرة، بل هي واقع يعيشه العديد من المراهقين حول العالم. لكن ما هو الأثر الحقيقي لهذه الضغوط الأسرية على صحتهم النفسية والسلوكية؟ وهل الفقر المالي أكثر تأثيراً من أعباء رعاية كبار السن؟

منهجية البحث

للإجابة على هذه الأسئلة، قام الباحثون بتحليل بيانات من عينة كبيرة من المراهقين الصينيين، مستخدمين نموذج الضغط الأسري (Family Stress Model) كإطار نظري. يركز هذا النموذج على كيفية تأثير الضغوط الاقتصادية والأسرية على العلاقات داخل الأسرة، وكيف تؤدي هذه العلاقات بدورها إلى مشاكل نفسية وسلوكية لدى الأطفال والمراهقين. قام فريق البحث بقياس عدة متغيرات، بما في ذلك مستوى الصعوبات الاقتصادية التي تواجهها الأسرة، واحتياجات الأسرة لرعاية طويلة الأمد لأحد أفرادها (عادةً أحد الوالدين أو الأجداد)، ومستوى الصراع بين الوالدين، وجودة العلاقة بين الوالدين والمراهق، بالإضافة إلى مستويات الاكتئاب والسلوك العدواني لدى المراهقين.

أدوات القياس

اعتمد الباحثون على استبيانات مُصممة خصيصاً لتقييم هذه المتغيرات. تم قياس الصعوبات الاقتصادية من خلال أسئلة حول الدخل، والقدرة على تغطية النفقات الأساسية، والديون. أما احتياجات الرعاية طويلة الأمد، فقد تم تقييمها من خلال أسئلة حول وجود فرد في الأسرة يحتاج إلى مساعدة مستمرة بسبب المرض أو الإعاقة، والوقت والجهد الذي يبذله أفراد الأسرة لتقديم هذه الرعاية. تم قياس الصراع بين الوالدين من خلال أسئلة حول عدد مرات حدوث الخلافات، وشدة هذه الخلافات، وطرق حلها. وقد تم تقييم جودة العلاقة بين الوالدين والمراهق من خلال أسئلة حول الدعم العاطفي، والتواصل، والاحترام المتبادل. أخيراً، تم قياس الاكتئاب والسلوك العدواني باستخدام مقاييس نفسية مثبتة.

النتائج

أظهرت النتائج أن الصعوبات الاقتصادية كانت أكثر تأثيراً على الصحة النفسية والسلوكية للمراهقين من احتياجات الرعاية طويلة الأمد. بمعنى آخر، الضغوط المالية كانت أكثر ارتباطاً بمستويات أعلى من الاكتئاب والسلوك العدواني لدى المراهقين. ولكن، الأهم من ذلك، اكتشف الباحثون أن هذا التأثير لا يحدث بشكل مباشر. بدلاً من ذلك، يلعب الصراع بين الوالدين دوراً حاسماً كوسيط (mediator) في هذه العلاقة. فالضغوط الاقتصادية تزيد من احتمالية حدوث خلافات بين الوالدين، وهذه الخلافات بدورها تؤدي إلى مشاكل نفسية وسلوكية لدى المراهقين.

بمعنى آخر، ليس الفقر بحد ذاته هو الذي يؤثر سلباً على المراهقين، بل الطريقة التي يتعامل بها الوالدان مع هذا الفقر، وكيف يؤثر ذلك على علاقتهما ببعضهما البعض. كما وجد الباحثون أن جودة العلاقة بين الوالدين والمراهق لم تكن بنفس القدر من الأهمية كوسيط مثل الصراع بين الوالدين. وهذا يشير إلى أن التركيز على تحسين التواصل وحل النزاعات بين الوالدين قد يكون أكثر فعالية في حماية صحة المراهقين النفسية والسلوكية من مجرد محاولة تحسين العلاقة المباشرة بين الوالدين والمراهق.

بالإضافة إلى ذلك، أظهرت الدراسة اختلافات بين الجنسين. فقد تبين أن تأثير الضغوط الأسرية كان أقوى على الفتيات

مقارنة بالفتيان، سواء من حيث التأثير على العلاقات الأسرية أو من حيث التأثير على مستويات الاكتئاب والسلوك العدواني. وهذا يشير إلى أن التدخلات التي تستهدف الفتيات قد تكون أكثر فعالية في التخفيف من الآثار السلبية للضغوط الأسرية.

الآثار المترتبة

تؤكد هذه النتائج على أهمية تطوير تدخلات أسرية مُوجهة خصيصاً لمعالجة الضغوط الاقتصادية واحتياجات الرعاية طويلة الأمد، مع التركيز بشكل خاص على تقليل الصراع بين الوالدين. يجب أن تكون هذه التدخلات حساسة ثقافياً، حيث أن الدراسة أجريت في سياق صيني، وقد تختلف النتائج في ثقافات أخرى. كما يجب أن تكون التدخلات مُصممة لتلبية الاحتياجات الخاصة لكل من الذكور والإناث، نظراً للاختلافات التي تم العثور عليها بين الجنسين. إن فهم الآليات التي تربط بين الضغوط الأسرية والصحة النفسية والسلوكية للمراهقين هو خطوة حاسمة نحو تطوير استراتيجيات فعالة لحماية هذه الفئة العمرية الهشة.

Reference

Chen J.K. (2025). *The impacts of economic hardship and family long-term care needs on adolescent depression and aggressive behaviors through family relational mechanisms: from the perspective of family stress model*. Child and Adolescent Psychiatry and Mental Health, 20(1), 12-12

DOI: [10.1186/s13034-025-01014-z](https://doi.org/10.1186/s13034-025-01014-z)